مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد الثامن العدد الأول، يونيو 2025،
ص ص255- 286
Arts & Humanities Journal
Vol. 8, Issue no. 1, Jun, 2025,
pp.255-286

Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561

أسس التحليل الأمني في القرآن الكريم: دراسة تطبيقه لبعض آيات القصص القرآني

الباحث/ عبدالباسط عبد الحق ناجي دبوان

Mobile No:00967 733997995

تاريخ استلام البحث: 6/ 4/ 2025 تاريخ قبوله للنشر: 14/ 5/ 2025

موقع المجلة: https://taiz.edu.ye/tujr/index.php/ahs

أسس التحليل الأمني في القرآن الكريم: دراسة تطبيقه لبعض آيات القصص القرآني

أ. عبدالباسط عبد الحق ناجي دبوان

ملخص البحث

شهد مفهوم التحليل الأمني اهتمامًا متزايدًا في العقود الأخيرة، حيث برز بوصفه مجالًا حيويًا لدى مراكز الدراسات الاستراتيجية والأمنية، وقد كان للدراسات الغربية الريادة في تناول هذا المفهوم نظريًا وتطبيقيًا. في المقابل، لم تحظَ الدراسات الإسلامية باهتمام مماثل في تأصيل مفهوم التحليل الأمني من منطلق قرآني. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تأصيل أسس التحليل الأمني في ضوء القرآن الكريم، انطلاقًا من فرضية مفادها: أن القرآن أسس بصورة مبكرة لمنهج تحليلي يتضمن عناصر ومقومات التحليل الأمني بمفهومه الحديث.

يهدف البحث إلى بيان مفهوم التحليل الأمني لغةً واصطلاحًا، وتوضيح أهميته وأهدافه، مع استنباط أسسه المنهجية من خلال النص القرآني. وقد اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي والتحليلي في دراسة الآيات القرآنية ذات العلاقة، وتحليل محتواها في ضوء المفاهيم الأمنية المعاصرة. ويتوزع البحث على مبحثين رئيسين: الأول يتناول مفهوم التحليل الأمني وأهدافه، فيما يركز الثاني على الأسس القرآنية لهذا التحليل، من خلال محاور تشمل إدراك المتغيرات، والأدوات التحليلية، وكشف التضليل المعلوماتي.

الكلمات المفتاحية: المتغير الأمني، الآفلون، التضليل المعلوماتي، نبأ يقين، دمٍ كذب.

Security analysis in the Qur'an: A Study on the Application of Some Verses from the Qur'anic Stories

Abdul Basit Abdul Haq Naji Dabwan

Abstract

The concept of security analysis has garnered increasing attention in recent decades, emerging as a vital field for strategic and security studies centers. Western studies have taken the lead in addressing this concept both theoretically and practically. In contrast, Islamic studies have not received similar attention in grounding the concept of security analysis from a Quranic perspective. Against this backdrop, this research seeks to establish the foundations of security analysis in light of the Holy Quran, based on the hypothesis that the Quran early on laid the groundwork for an analytical methodology encompassing elements and components of modern security analysis.

The research aims to define the concept of security analysis linguistically and terminologically, clarify its importance and objectives, and derive its methodological foundations through the Quranic text. The researcher employed descriptive and analytical methodologies to study relevant Quranic verses and analyze their content in light of contemporary security concepts. The research is divided into two main sections: the first addresses the concept and objectives of security analysis, while the second focuses on the Quranic foundations of this analysis, organized around themes such as understanding variables, analytical tools, and uncovering informational deception.

Keywords:

Keywords: Security Variable, The Affluent, Information Deception, Certain News, False Blood.

المقدمة

شهد مفهوم التحليل الأمني اهتمامًا متزايدًا في العقود الأخيرة، حيث برز بوصفه مجالًا حيويًا لدى مراكز الدراسات الاستراتيجية والأمنية، وقد كان للدراسات الغربية الريادة في تناول هذا المفهوم نظريًا وتطبيقيًا. في المقابل، لم تحظَ الدراسات الإسلامية باهتمام مماثل في تأصيل مفهوم التحليل الأمني من منطلق قرآني.

والباحث يفترض أن القرآن الكريم كان له السبق في التأسيس لمنهج التحليل الأمني، منذ وقت مبكر، ومن هنا جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية: ما التحليل الأمني؟ وما أهميته وأهدافه؟ وهل في القرآن الكريم ما يشير إلى وجود التحليل الأمني بمفهومه الحديث؟ وما الأسس التي يمكن أن تؤصل لمفهوم التحليل الأمني من خلال القرآن الكريم؟

وتكمن أهمية البحث في الجوانب الآتية:

1- يشكل البحث خطوة معرفية في مجال تأصيل التحليل الأمني من القرآن الكريم.

2- لفت نظر الباحثين في مجال الدراسات الأمنية إلى أهمية البحث في مجال التحليل الأمني في القرآن الكريم.

3- يعمل على رفع وعي المجتمع في مجال التحليل الأمني، وتمكينه من التعامل مع الأحداث بوعي واحترافيه، وتفادي الوقوع في فخ الخداع والتضليل، بحيث يصبح المجتمع خط الدفاع الأول، وشريكاً فاعلاً في حماية الأمن، ومساهماً في دعم صناعة القرار الأمني على المستوى الوطني.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على مفهوم التحليل الأمني لغة واصطلاحاً.

2- توضيح أهمية وأهداف التحليل الأمني.

3- تأصيل أسس التحليل الأمني من نصوص القرآن الكريم.

وقد استعان الباحث بكل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للوصول إلى النتائج المتوخاة من البحث.

ولم يجد الباحث في حدود اطلاعه على أي جهد علمي سابق تناول موضوع التحليل الأمني في القرآن الكريم.

وحتى يتسنى للباحث عرض البحث بمنهجية علمية سليمة فقد اقتضت طبيعة البحث أن يتم تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخمسة مطالب وخاتمة:

المقدمة تحدث فيها الباحث عن مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة، والمنهج الذي سلكه الباحث، وجاء المبحث الأول بعنون: مفهوم التحليل الأمني، وتضمن مطلبين: المطلب الأول تضمن تعريف التحليل الأمني في اللغة والاصطلاح، وتضمن المطلب الثاني أهمية وأهداف التحليل الأمني، والمبحث الثاني بعنوان: أسس التحليل الأمني في القرآن الكريم، و تضمن ثلاثة مطالب: المطلب الأول : إدراك المحلل الأمني للمتغيرات الأمنية، والمطلب الثاني بعنوان: أدوات التحليل الأمني في القرآن الكريم، والمطلب الثالث بعنوان: كشف التضليل المعلوماتي، وقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج أهمها احتواء نصوص القرآن الكريم على أسس التحليل الأمني، وصلاحية تلك الأسس في المجال التطبيقي في مجال التحليل الأمني في واقع الحياة الأمنية المعاصرة . ويوصي الباحث طلاب العلم وخصوصاً ذوي الاهتمامات في مجال الدراسات الأمنية إعطاء القرآن الكريم اهتماما كبيراً في مجال التحليل الأمني، وهناك بعض العناوين يقترحها الباحث في هذا المجال منها: طرق تحليل الموقف الأمني في القرآن الكريم، ومهارات تحليل الموقف الأمني في القرآن الكريم.

المبحث الأول

مفهوم التحليل الأمني وأهميته وأهدافه

المطلب الأول: مفهوم التحليل الأمني.

أولاً: تعريف التحليل لغة واصطلاحاً:

1- تعريف التحليل لغة:

التحليل: مصدر قياسي على زنة " تفعيل " من الفعل الثلاثي المزيد (حلَّل- يحلّل) ويرجع الى الثلاثي (حلَ) قال الجواهري: "حللت العقدة أحلها حلاَ: فتحتها ونقضتها، فَانحَلَّت؛ يقال: (يا عاقد اذكر حلاً)[1]، فهي تعني: الفتح، وهو ضد الإغلاق، قال تعالى: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾ طه [27، 28].

والتحليل بهذا المعنى هو الفتح وإزالة الإبهام والعوارض، والتجزئة، والتقسيم، ولكن باختلاف معناها واختلاف الشيء الذي يتم تفكيكه، وباختلاف النتائج لتي يتم التوصل إليها، فأن تحلل يعني أن "تفُكّ" من أجل أن تحصل على فهم أفضل لما يتم تحليله[2].

2- تعريف التحليل اصطلاحا:

يعرّف التحليل اصطلاحا بأنه: فصل أو تفكيك الشيء إلى الأجزاء المكونة له، ثم التثبت من تلك الأجزاء، واقتفاء أثرها في المصادر الخاصة بها؛ لاكتشاف المبادئ العامة التي وراءها، وأخيراً تصنيف نتائج تلك العملية[3].

ويعرف بأنه: عملية إدراك الموضوع وتفكيكه لتحديد المؤثرات والأسباب بغرض الوصول الى فهم واضح ونتيجة تعي المتغيرات[4].

والتحليل بصفة عامة، هو عملية ذهنية، تتضمن التفكير والبحث والاستقصاء، والتدقيق، كما أنه يتضمن الدراسة، والتفكير في حل مشكلة معينة، أو أنه: (يتأمل، يفكر جلياً، يتفكر في، يتوقع، أو يقلب الرأي، يدرس، يتروى يتأمل، يحترس في اتخاذ القرار، يتفحص، يدقق، يمعن النظر، يدقق، يفحص، يستقصي الأسباب، يبحث، يستقصي الأسباب، يتحرى، يسبر غور يستكشف، وبالتفصيل ينظر إلى الشيء بحذر وترو)[5].

ثانياً: تعريف الأمن لغة واصطلاحاً:

1- تعريف الأمن لغة:

قال ابن فارس: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق"[6].

وقيل: "الأمن والأمانة بمعنى، وقد أمِنْتُ فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان...والأمن ضد الخوف"[7].

و"(أَمِنَ): أَمْناً، وأَمَاناً، وأَمانة، وأَمَناً، وإِمْناً، وأَمَنَةً: اطمأَنَّ وَلم يَخَفْ، فهو آمِنٌ، وأَمِنٌ، وأَمِينٌ. يقال: لك الأَمانُ: أي قد آمنْتُك. ومنه: سَلِمَ. و- فلاناً على كذا: وثق به واطمأَنَّ إِليه، أو جعله أَميناً عليه"[8]، قال تعالى: ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ يوسف [64].

نخلص مما تقدم إلى أن الأمن هو طمأنينة النفس، وسكون القلب وزوال الخوف وتوفير الثقة، وإبعاد أسباب القلق والاضطراب [9].

2- تعريف الأمن اصطلاحاً:

تباينت التعريفات الاصطلاحية للأمن لتباين التوجهات السياسية والتنوع في النظرة واختلاف التصورات بين خبراء السياسة والأمن، وفيما يلي أهم تعريفات الأمن في الاصطلاح:

- هو تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية، وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي[10].
- الإجراءات الأمنية التي تُتخذ لحفظ أسرار الدولة وتأمين أفرادها ومنشآتها ومصالحها الحيوية في الداخل والخارج، والإجراءات الأمنية تتطلب درجة عالية من التدريب واليقظة والحذر والمهارة للوقاية من نشاط العدو المتربص[11].
- الاستجابة النشطة أو المطلوبة تجاه مصادر خوف وتهديد قائمة أو محتملة، سواء كانت داخلية أو خارجية[12]. وهو التعريف الذي اختاره الباحث لشموله ومناسبته في تناول البحث.

ثالثاً: تعريف التحليل الأمني:

عُرِّف التحليل الأمني بتعاريف عدة، نذكر منها:

- مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى لاكتشاف المعاني الكامنة في محتوى ذي صلة بالأمن، والعلاقة الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي والموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى(13).
- البحث عن المتغيرات والعلاقة بينها للوصول إلى نتيجة(14).
- تقسيم المعلومات بطريقة منهجية إلى الأجزاء المكونة لها؛ وفحص كل منها لتحديد أوجه الترابط، واستخدام الاستدلال العقلي لتحديد معنى الأجزاء والكل(15).
- تحويل المعلومة الخام المستقاة من العدو والخطر والتحديات إلى معلومة مؤكدة للإنذار المبكر ومنع المباغتة، أو لكشف زيفها، والتحليل عملية عقلية رياضية تعتمد على المنطق وتخدمنا لمعرفة ما يخبؤه العدو لنا(16).
- هو العملية العقلانية التي يقوم بها رجل الأمن الذي يمتلك القدرة على تحليل المواقف التي تواجهه بسرعة وربطها بالعوامل المرتبطة بها وصولاً إلى اتخاذ القرار المناسب لمواجهة الموقف الأمني(17).
- وبناءً على التعريفات السابقة يمكن تعريف التحليل الأمني أنه: عملية عقلية منهجية تهدف إلى تحليل المعلومات الخام المرتبطة بالمخاطر والتحديات الأمنية وتحويلها إلى معلومات دقيقة وموثقة من خلال البحث المنظم للعلاقات بين المتغيرات والسمات الظاهرة لاتخاذ القرارات المناسبة، وتحقيق الإنذار المبكر ومنع المباغتة.

المطلب الثاني: أهمية التحليل الأمني وأهدافه.

أولاً: أهمية التحليل الأمني

للتحليل الأمني أهمية كبيرة نذكر من تلك الأهمية (18):

- تحديد مدى أهمية مصادر المعلومات ومدى مصداقيتهم.
- كشف نوايا العدو المقبلة وخطواته الاستراتيجية من أجل مكافحتها وردعها.
- ينتج عن التحليل أسئلة تحتاج إلى إجابات لتبدأ دورة معلومات جديدة.
- يعتبر وسيلة الوصول إلى الدلالات والمؤشرات التي تحملها المعلومة وترمي إليها،

بما يساهم في توقي المخاطر على المستويين الداخلي والخارجي، وذلك من خلال الاستنتاج والاستنباط، بما يمكن صانع القرار من تقدير الموقف الأمني، واتخاذ قرارات صحيحة [19].

- يعتبر بمثابة مجهر توضع فيه المعلومة لمعاينتها وكشف ما فيها من حقائق أو زيف، وتبيان ما تحويه من إشارات لمخاطر كبيرة أو صغيرة، بأسلوب علمي منطقي يدرأ المخاطر، ويفشل مخططات العدو[20].
- تحديد المشكلات وإنشاء الفرضيات والأفكار وتقييمها[21].
- يعمل على رفع وعي المجتمع والتعامل مع الأحداث بطريقة صحيحة "فالمجتمع الأقل تفكيراً والأقل تحليلاً... يكون دوره عبارة عن حامل للمعلومات والإيهام وإعادة تجهيزها وإطلاقها بعد تحفيزها وتخصيبها"[22] دون عملية تمحيص واكتشاف للصحيح أو الزائف منها.

ثانياً: أهداف التحليل الأمني.

للتحليل الأمني أهداف عدة، منها[23]:

- الحصول على إجابات واضحة لأسئلة محددة.
- التوصل إلى استنتاج يخص ظاهرة معينة.
- سبر أغوار أهم الأحداث الجارية والكشف عن مغزاها ودلالاتها.
- التنبه لبعض الظواهر الأمنية وتحليلها والكشف عن أسبابها وتأثيراتها المتوقعة.
- الكشف عن خفايا الأحداث والقضايا التي لا يستطيع القارئ العادي أن يتوصل إليها.
- البعد عن الأحكام المطلقة والبحث في كافة الاحتمالات الممكنة، ودرجة قوتها ومدى تأثيرها[24].
- البحث عن الفاعل الرئيسي للحدث[25].
- معالجة القضايا والمواقف بشكل أكثر وعياً وعمقا معالجة تستند إلى أدلة واضحة[26].
- "التوصل إلى معرفة المؤشرات الحقيقية للمعلومة المحللة والتحديد الدقيق لآثارها... سواء اتصلت هذه الآثار بالوقت المعاصر لإجراء التحليل أو بالفترة المستقبلية له،

مما يعطي الفرصة للمحلل بتنبؤ صحيح لمسار الأحداث وتقدير سليم لكيفية مواجهتها"[27].

وهكذا بعد أن تناول الباحث في المبحث الأول التعريف بمفهوم التحليل الأمني وأهميته وأهدافه، وعليه فإنه سوف يتناول في المبحث الثاني التأصيل لأسس التحليل الأمني في القرآن الكريم.

المبحث الثاني
أسس التحليل الأمني في القرآن الكريم

تناول القرآن الكريم في مواضع متعددة عدداً من الأسس المرتبطة بالتحليل الأمني، حيث يمكن لتلك الأسس أن تشكل في مجموعها إطاراً مفاهيمياً يساعد في توضيح هذا المفهوم من زواياه المختلفة. ويعد هذا الإطار مدخلاً لفهم التحليل الأمني وفق منظور شمولي مستمد من النصوص القرآنية، ومن تلك الأسس:

المطلب الأول: إدراك المحلل للمتغيرات الأمنية

أولاً: إدراك المحلل للمتغيرات في الموقف الأمني: (إدراك الجن عند رميهم بالشهب)

من الصفات الأساسية للمحلل الأمني القدرة على إدراك المتغيرات في المشهد أو الظاهرة موضع التحليل. وغالباً ما يتم الشعور بالمتغيرات في المحيط التفاعلي للفرد سواء الداخلي أو الخارجي المتعلق بالأحداث من خلال تلقي الحواس للمتغيرات الحاصلة، وإرسالها إلى العقل ليتم معالجتها وتحليلها من قبل المخزون المعرفي للفرد ومقارنتها بالتجارب السابقة بما يؤدي إلى تفسيرها بشكل منطقي [28]، والوصول الى استنتاجات تكشف عن غموض الموقف. وقد أشار القرآن الكريم إلى إدراك الجن للمتغيرات الأمنية التي رافقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما شاهدوا أن السماء غدت محروسة، ولم يعد بإمكانهم القعود من السماء ﴿مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ﴾ الجن [9] ومن يجرؤ على الاقتراب يرمى بالشهب. ﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩﴾ الجن [9]، وعند حصول هذا المتغير أدركوا ضرورة البحث عن المتغير الجديد والكشف

عن الغموض الحاصل في المشهد، ويخبرنا القرآن أن البحث سار وفق منهج بحثي رصين، ومن خطوات ذلك البحث ما يلي:

الخطوة الأولى: الإحساس بوجود مشكلة تستدعي البحث عنها والتعرف على أسبابها وتوصيفها بدقة: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨﴾ الجن [8] لأنَّ هذا المتغير لم يكن يحصل معهم في فترات سابقة، حين كانوا يقعدون من السماء (مقاعد للسمع) والعامل الذي يشكل خطورة مضافة في المشهد ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ الجن [9].

الخطوة الثانية: وضع فرضيتين لتفسير حقيقة ما حدث. الأولى: احتمال إرادة الشر بمن في الأرض، والثانية: احتمال إرادة الخير بمن في الأرض؛ ولذلك قالوا: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ الجن [10].

وعند صياغة الفرضيات اختاروا ألفاظًا دقيقة (أُريد بهم– أَرَاد بهم ربهم) ففي فرضية احتمال الشر ينسبون الفعل لفاعل مجهول تنزيهاً للخالق عن إرادة الشر بعباده، وفي فرضية إرادة الخير ينسبون الفعل إلى الله[29] (أم أراد بهم ربهم رشدا) وهو لفظ في غاية الدقة يتناسب مع التشخيص السليم للموقف.

الخطوة الثالثة: تحديد بيئة التحليل "الأرض" التي يجري عليها اختبار الفرضيات؛ وبالرغم من أنهم منعوا من الاستماع في السماء؛ إلا أنهم ذهبوا للبحث عن السبب الذي حال دون استماعهم في الأرض؛ لتوقعهم أن شيئاً ما حدث في الأرض، ربما كان سبباً في رجمهم؛ لما كان لديهم من معرفة سابقة أن السماء لم تكن تحرس إلا أن يكون في الأرض نبي أو دين ظاهر[30].

الخطوة الرابعة: الاستعانة بأصحاب الخبرة من أبناء جنسهم في تحليل الموقف، ففي الليلة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم "فزعت الشياطين فأتوا إبليس فحدثوه بالذي كان من أمرهم، فقال: ائتوني من كل أرض بقبضة من تراب أشمها. فأتوه فشم وقال: صاحبكم بمكة، فبعث سبعة نفر من جن نصيبين إلى مكة للتحري من صحة المعلومات[31]، فقاموا بالبحث عن الأدلة التي ترجح إحدى الفرضيتين في "مشارق الأرض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به عليه الصلاة والسلام، وهو يصلي الفجر بأصحابه بنخلة، فلما استمعوا له قالوا: هذا الذي حال بيننا وبين السماء"[32].

الخطوة الخامسة: اتخاذ وفد الجن الذي توجه إلى مكة قرار الإيمان بمجرد سماعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن(33)، فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ﴾ الجن [1، 2] واتخاذهم لهذا القرار جاء نتاج مقارنة ما لديهم من مخزون معرفي سابق، وهو الكتاب الذي أنزل على موسى، بما سمعوه من القرآن، والذي يشابهه في المصدر والهداية، وقد حكى القرآن مقارنتهم تلك:﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ﴾الأحقاف [30، 31] وبذلك تحقق لديهم صحة الفرضية الثانية، وهي إرادة الرشد بمن في الأرض: (أم أراد بهم ربهم رشدا) ولذا سارعوا بدعوة قومهم عندما توصلوا إلى الحقيقة التي ذهبوا للبحث عنها: (يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به).

وفي تحليل الجن للموقف الأمني في المشهد القرآني نجدهم يقومون بالتحليل بشكل جماعي، ويستخدمون وسائل متعددة مثل: الإحساس بالمتغيرات، ووضع الفرضيات، وجمع المعلومات، وتحديد بيئة التحليل، والمقارنة بين فترة سابقة وفترة لاحقة، واستخدام حاسة الشم، واتخاذ القرار، بطريقة منهجية في البحث والتحليل.

ثانياً: إدراك المحلل للمتغيرات الأمنية في البيئة العالمية :(اخبار القرآن عن انتصار الروم بعد هزيمتهم).

وجه القرآن الكريم نظر الرسول (ﷺ) وأصحابه إلى ضرورة مراقبة أوضاع الصراع في بيئة الأمن العالمي والآثار المترتبة لذلك الصراع على الوضع الأمني للمسلمين ليكونوا على بصيرة من أمرهم، وليمتلكوا المقدرة على تحليل أسباب وعوامل ذلك الصراع والتنبؤ بمستقبله ونتائجه، قال الله تعالى بصدد رصد تلك المتغيرات ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ الروم [1-5]، ونستنتج من النص القرآني الدلالات التحليلية التالية:

1- لفت نظر المسلمين إلى أن ميزان القوى العالمي عنصر متغير ليس له طابع الثبات، فليس قدراً أن يظل القوي قوياً أبد الدهر، والضعيف أيضاً لن يظل ضعيفاً،

ولهذا قال تعالى: (غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ) في إشارة صريحة إلى أن تغير ميزان القوى العالمي يُعَدُّ مسلمة سُننية مطردة، وبالتالي فإن حالة الضعف التي يمر بها المسلمون لن تبقى على حالها شرط فهم سنن الغلبة.

2- إعطاء البعد الزمني أهمية كبيرة في تحليل تغير ميزان القوى العالمي باعتبار الزمان الوعاء الذي تدور فيه الأحداث، ولهذا نجد القرآن يؤكد على ذلك البعد (وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَ) والبضع "ما دون العشرة"[34].

3- إبقاء الوحي المدى الزمني الذي سوف يتغير معه ميزان القوى بين فارس والروم غير محدد بشكل دقيق، وأن يتراوح ذلك المدى (في بضع سنين)، حتى يتعلم المسلمون أن الجزم بالمدة الزمنية هو حق الله دون سواه، أما البشر فبإمكانهم استشراف تغير ميزان القوى من خلال دراسة المتغيرات، دون الجزم بالمدى الزمني الذي سوف يستغرقه ذلك التغير، ولذلك عندما راهن أبو بكر المشركين على أن المدة التي سوف يتغير معها ميزان القوى لصالح الروم سيكون خلال خمس سنوات، ومرت الخمس السنوات ولم يتغير شيء، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "ألا جعلته إلى دون"[35] أي إلى دون العشر، ثم ظهرت الروم بعد ذلك[36].

4- وبمقارنة مؤشر البعد الزمني بين متغير ميزان القوى بين الفرس والروم (فِي بِضۡعِ سِنِينَ) بما يماثله من البعد الزمني لتغير ميزان القوى لصالح المسلمين على حساب قريش، نجد تماثل البعد الزمني بين كل من: الفرس والروم والمسلمين وقريش؛ لأن عام الفتح كان في العام الثامن للهجرة، فإذا تم حساب الفترة الزمنية التي استغرقتها المواجهة العسكرية مع قريش ابتداءً من العام الأول للهجرة فإن تغير ميزان القوى لصالح المسلمين كان في العام الثامن للهجرة وهي الفترة الزمنية التي تقابل (فِي بِضۡعِ سِنِينَ) في تغير ميزان القوى لصالح الروم، وكأن ذلك توجيه لنظر الرسول (ﷺ) والمسلمين إلى أن الفترة الزمنية لتغير ميزان القوى لصالح المسلمين ستأخذ نفس الزمان الذي تغير فيه ميزان القوى لصالح الروم. ولهذا قال (ﷺ) بعد الخندق: "اليوم نغزوهم ولا يغزونا"[37] في إشارة صريحة أن ميزان القوى قد تحول لصالح المسلمين على حساب القوى العدائية المختلفة.

المطلب الثاني: أدوات التحليل الأمني في القرآن الكريم

أولاً: المناقشة والاستفسارات: (سؤال الملائكة عن سبب استخلاف الله للإنسان في الأرض).

البحث في أي ظاهرة أو موقف تحليلي يستدعي من المحلل مناقشة ما لديه من استفسارات تتعلق بالكشف عن جوانب الغموض في الموقف أو الظاهرة الأمنية؛ وقد ينجح أو يفشل في تحليل الموقف بحسب صحة ما يمتلكه من معلومات وطريقة معالجتها، وقد أشار القرآن الكريم أن الله حين أخبر الملائكة﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ البقرة [30] سارع الملائكة إلى سؤال الخالق عن جدوى جعل الإنسان خليفة في الأرض، مبررين عدم أحقيته لذلك الجعل، بناءً على توقعاتهم بشأن سلوكه المستقبلي ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾البقرة [30]، ثم هم بعد ذلك يتساءلون عن من يكون الأولى باستحقاق خلافة الأرض، هل المخلوق الذي وصفوه بالإفساد في الأرض وسفك الدماء؟ أم يكونون هم الأولى بالخلافة دونه؟ لما يعرفون من حالهم: ﴿ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ ﴾ البقرة [30].

والسؤال: من أين عرف الملائكة أن في حال استخلاف الله للإنسان في الأرض، سيكون نتائج ذلك الاستخلاف الفساد وسفك الدماء على الأرض؟ أم هي توقعات مبنية على استدلالات احتمالية تفتقد إلى المعلومات اليقينية؟.

والجواب: "أن الملائكة ربما ثبت في علمهم أنهم وحدهم هم الخلق المعصومون، وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم، أو قاسوا أحد الثقلين وهم الأنس على الآخر وهم الجن، حيث أسكنوا الأرض فأفسدوا فيها قبل سكنى الملائكة، أو أنهم عرفوا طبيعة المادة وفيها الخير والشر... ويقال كان هناك نوع من الخلق في الأرض قبل آدم، أفسد وسفك الدما، وسيحل هذا الخليفة محله، بدليل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ يونس [14]، فقاس الملائكة هذا الخلق عليه"(38).

كما "يوحي قول الملائكة هذا بأنه كان لديهم من شواهد الحال، أو من تجارب سابقة في الأرض، أو من إلهام البصيرة، ما يكشف لهم عن شيء من فطرة هذا

المخلوق، أو من مقتضيات حياته على الأرض؛ وما يجعلهم يعرفون أو يتوقعون أنه سيفسد في الأرض، وأنه سيسفك الدماء، ثم هم –بفطرة الملائكة البريئة التي لا تتصور إلا الخير المطلق وإلا السلام الشامل– يرون التسبيح بحمد الله والتقديس له، هو وحده الغاية المطلقة للوجود، وهو وحده العلة الأولى للخلق.. وهو متحقق بوجودهم هم، يسبحون بحمد الله ويقدسون له، ويعبدونه ولا يفترون عن عبادته"[39].

وفي توضيح الخالق للموقف، يخبر الملائكة أن تحليلهم يجانبه الصواب، وأن استدلالاتهم لا ترتقي إلى درجة اليقين، خصوصاً أنهم "عمَّموا الحكم على الجميع بالمعصية"[40]، كما أنهم لا يمتلكون المعلومات الكافية التي بنوا عليها نظرتهم التحليلية للموقف، ويؤكد لهم أن الأقدر على إدراك الموقف من كل أبعاده هو من يمتلك العلم والإحاطة بالموقف قائلاً لهم: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ البقرة [30]. وهنا يدرك الملآئكة أن المعلومات التي بنوا عليها حكمهم كانت منقوصة لا ترتقي إلى مستوى إدراك الموقف بشموله، معترفين بقصور معلوماتهم قائلين: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ ﴾ البقرة [32].

وهكذا يعلمنا القرآن الكريم أن عملية التحليل الصحيحة لا بد أن تستند إلى معلومات صحيحة، وأن أي اجتهاد تحليلي قابل للمراجعة والتصويب وفحص استدلالاته حتى ولو كان ذلك من قبل الملائكة.

ثانياً: دحض الفرضيات الضعيفة: (جدال إبراهيم لأبيه وقومه حول المستحق للربوبية).

يعتمد نجاح التحليل على دقة تكوين الفرضيات؛ لأنها البوصلة التي توجه المحلل للسير في طريق البحث وتساعده في الوصول إلى الحقيقة التي يبحث عنها، وفي الغالب يبدأ المحللون بمجموعة من الفرضيات المعقولة بدلا من فرضية واحدة على الأرجح، ويأخذ المحللون بعد ذلك كل عنصر من المعلومات ذات الصلة واحدا تلو الآخر، ويتم الحكم على مدى اتساقها أو تناقضها مع كل فرضية، وعلى ذلك يتم دحض الفرضيات بدلاً من تأكيدها[41].

ويعرض القرآن الكريم الكيفية التي استخدمها إبراهيم (عليه السلام) للفرضيات التحليلية، وتدرجه في دحض الضعيف منها واحدة تلو الأخرى، وصولا إلى إثبات الفرضية الصحيحة في جداله مع أبيه وقومه، بشأن الربوبية الحقة، كما أخبرنا القرآن

الكريم: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنعام [76-79].

وفي النص القرآني إشارة إلى تدرج إبراهيم (عليه السلام) في دحض الفرضيات التي وضعها للتحقق من صحة آلهة المشركين، ابتداء من: الكواكب والقمر والشمس والأصنام، وعرض تلك الآلهة على الاستدلال المنطقي الصحيح، من خلال معيار ثابت يتم من خلاله رفض أو قبول تلك الفرضيات، وهو معيار (الأفول)، وعندما شاهد تتابع أفول تلك الآلهة واحدة تلو الأخرى تأكد له عدم صلاحيتها، ومن ثم توجه نحو قومه يثبت لهم الإله الحق الذي لا يعتريه الأفول، كونه المستحق للعبادة دون سواه من الآلهة قائلاً:(إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ).

لم يسلّم المشركون لإبراهيم (عليه السلام) تلك النتيجة وأصروا على تحيُّزهم العقدي، واللجوء إلى منطق التهديد، وتخويف إبراهيم بأن حياته لن تكون في مأمن من سطوة آلهتهم، وهو أسلوب يلجأ إليه المهزوم فكرياً في مقابل الحجاج المنطقي الصحيح، وفي مواجهة هذا التهديد يؤكد لهم إبراهيم حقيقة عجز آلهتهم عن إلحاق أي ضرر به، كونها عاجزة في ذاتها، ولفت أنظارهم إلى الإله الحق الأولى بأن يخافوا منه قائلاً: ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ الأنعام [81].

ثالثاً: الاستدلال بالمؤشرات: (موقف يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز).

المؤشر: هو سلوك أو حدث يمكن ملاحظته يشير إلى نتيجة حادثة، وفي هذا السياق، فرضية أو تفسير محتمل للبيانات التي ينظر فيها المحلل [42].

والقرآن الكريم يوجه إلى أهمية ملاحظة المؤشرات والاستهداء بها في تحليل الموقف الأمني، كما في موقف امرأة العزيز التي اتهمت يوسف بالتحرش بها جنسياً، حين

وجدت نفسها وجهاً لوجه مع زوجها عند بوابة القصر، وهي تتعارك مع يوسف، وقد بدى ثوبه مشقوقاً من الخلف، من أثر ذلك العراك، فقامت باستثارة الزوج وتحريضه على أن يضع يوسف في السجن، عقوبة له على ذلك التحرش: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ يوسف [25]، ولم تدع لزوجها فرصة في التفكير فيما ينبغي أن يواجه به هذا الموقف، مما أوقع الزوج في حيرة وهو يشاهد أثر العراك بادياً على الطرفين، فمن يصدق في هذه الحالة.

وهنا يأتي دور المحلل الخبير الذي نظر إلى الموقف بتبصر، والتعرف على تفاصيل الموقف وتحديد من يكون الطرف المهاجم ومن المدافع؛ لأنَّ في مثل هذا الموقف تضيع الحقيقة لعدم وجود الأدلة المباشرة من شهود أو اعتراف، وهنا يتحتم على المحلل الأمني إعمال عقله بالنظر في المؤشرات واستخدام الاستدلال بضوابطه وأصول المنطق السليم للوصول إلى الحقيقة المغلفة بالغموض(43).

وحين نظر المحلل في قميص يوسف وجده مشقوقاً من الخلف، وكان السؤال الذي فرض نفسه على الموقف: ما دلالة شق القميص من الخلف؟ "وما الفرق بين أن يكون مشقوقاً من الأمام أو من الخلف؟ وتم تقليب الأمر على جميع وجوهه واحتمالاته، فلا يرى وجهاً مقبولاً واحتمالاً يرتفع إلى درجة اليقين إلا أن المرأة هي الطالبة المهاجمة، وأن يوسف هو الفار الهارب من بين يديها، حيث تناولته من الخلف ممسكة بقميصه، وهو مُجد في الفرار، فيتمزق قميصه من خلف ويفلت من يديها"(44).

وبالنظر في المؤشرات توصل المحلل الأمني إلى استدلال يقضي بتبرئة يوسف من إرادة التحرش بأهل العزيز كما ادعت عليه ذلك.

ويصور القرآن ذلك المشهد في قوله تعالى:﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ يوسف [26-28].

وبهذا ندرك أهمية الاستدلال بالمؤشرات في عملية تحليل الموقف الأمني، والأثر المترتب عليها في اتخاذ القرار في القرآن الكريم.

رابعاً: الاستعانة بخبراء التحليل الأمني: (القرآن يوجه بعرض المعلومات الغامضة على القادرين على الاستنباط).

أشار القرآن الكريم إلى أهمية الاستعانة بأهل الخبرة في عملية التحليل، كونهم الأقدر على إدراك الغموض المعلوماتي في الموقف الأمني، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ النساء [83].

والقرآن الكريم يعطي أهمية كبرى لعملية تحليل المعلومات، وتوزيعها على المستفيدين منها والذين هم أهل لاستثمارها، وإنزالها منزلتها الصحيحة من الأهمية واتخاذ القرار الصائب على ضوئها.

وفي النص القرآني "إنكار على من يبادر إلى تقبل الأمور قبل التحقق منها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة"[45]، كما أن النص استعمل فعل (يستنبط) الذي تتصرف مدلولاته إلى معنى الاستخراج أو الاستنتاج، ويستعمل هذا الفعل في العادة للتعبير عن المستتر من الأمر، أو الذي لا تسهل رؤيته. ويكثر استعماله على نحو خاص للإشارة إلى التنقيب عن الماء أو استخراجه من باطن الأرض، فاستعير لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويهم[46].

"وهذا المدلول مناسب جداً لوصف العمل الذي يقوم به محللو المعلومات وإنتاج ما يسمى (بالاستخبارات)، ولا نقصد هنا أن هذه الآية تحث على استعمال (الأساليب الاستخبارية) عند التعامل مع الأخبار، ولكن من الواضح أن الدقة في التعامل مع معلومات التقارير صفة تدعو إليها هذه الآية، والعمل الاستخباري يكون في أرقى مستوياته إذا كان دقيقاً في طرح المعلومات، ثم في تحليلها. وحسب ما ورد في الآية الكريمة فإن الله تعالى يحث المسلمين على نقل هذه التقارير(الأمنية) إلى الرسول (ﷺ) سواء أكانت التقارير صادقة أم مشكوكا فيها، أو إلى الذين هم قادرون على معالجتها من خلال التدقيق والتمحيص، كالملاءمة والمقارنة، وما إلى ذلك في مرحلة التحليل. مما يمكن المختصين بعد ذلك من إخضاعها إلى طرق التحليل، واستنباط ما بين السطور منها، ثم التوصية بما يحتاج صانع القرار إلى اتخاذه أو أي مستفيد من المعلومات بشكل عام"[47].

المطلب الثالث: كشف التضليل المعلوماتي.

أولاً: تقييم المعلومات والتثبت من موثوقية المصادر: (قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد).

من المعلوم أن المعلومات هي اللبنة الأساسية في التحليل الأمني، ولا يوجد تحليل بدون الحصول على معلومات صحيحة، من مصادر موثوقة، والقرآن الكريم يؤكد على هذا المعنى إخباراً عن سليمان عليه السلام في تعامله مع الهدهد الذي رفع إليه تقرير على مستوى عال من الأهمية عن مملكة بلقيس، وقوله لسليمان: ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ النمل [22].

وبالرغم من تأكيد الهدهد على أهمية وصحة ما حصل عليه من معلومات، وأن موثوقيتها على درجة عالية من اليقين (وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)؛ لأن النبأ: "هو الخبر الذي يتضمن أمراً هاماً وخطيراً"[48]، بما لا يدع أدنى احتمال للشك في مصداقية ما يحتويه من المعلومات، ومع ذلك لم يقبل سليمان تلك المعلومات قبل أن يقيّم تلك المعلومات والتحقق من مصداقية الهدهد، وعرضه على محكات اختبار للتوثق من مصداقيته؛ لأن تحليل المعلومات يقتضي التأكد من صحة المعلومات والتوثق من مصدرها، ولهذا قال سليمان للهدهد: ﴿ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ النمل [27]، ومن ثم طلب منه العودة إلى مملكة سبأ التي كانت مسرحاً لنشاطه الأمني؛ لاستكمال مهمته، ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل [28].

وعندما وجد "سليمان أن المعلومات حقيقية بعد تأكيدها وتحليلها، هنا كان لابد من اتخاذ قرار بشأنها، وكان عليه الاختيار بين أمرين: إما أن يشن حرباً على مملكة (بلقيس) حتى يخضعها له، أو أن يلجأ إلى الأساليب السلمية والدبلوماسية لتحقيق أهدافه، فقرر عليه السلام أن يتبنى الخيار الثاني، فبعث (الهدهد) إلى الملكة يطلب منها أن تؤمن بالله، وأن تعترف به نبياً مرسلاً من عند الله، فكان له ما أراد"[49].

ثانياً: قدرة المحلل الأمني على كشف الخداع المعلوماتي: (قصة إخوة يوسف عليه السلام مع أبيهم).

يعتبر كشف الخداع والتضليل المعلوماتي من الصعوبات التي يواجهها محللو الأمن؛ لذلك يعتمدون على فحص المعلومات والتأكد من صحتها وموثوقية مصادرها ومراقبة المؤشرات لكشف ذلك التضليل، ويعتمد نجاح التحليل على قدرة المحلل على كشف التضليل المعلوماتي.

وفي قصة يوسف عليه السلام مثال واضح على الخداع والتضليل المعلوماتي، فأخوة يوسف بعدما تخلصوا من أخيهم بإلقائه في البئر، شرعوا في إخفاء معالم جريمتهم، وتضليل أبيهم عن حقيقة ما حدث، باستخدام سلوكيات مخادعة، منها:

1- العودة في وقت الظلام ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ ﴾ يوسف [16]؛ لتكون عودتهم وقت العشاء دليلاً وقرينة على صدقهم[50]، وليكونوا أقدر على الاعتذار في الظلام[51]، حتى لا تبدو ملامح وجوههم التي يرتسم عليها أثر التضليل، من مناقضة كذب ألسنتهم؛ لأنهم لن يخبروا أباهم بحقيقة ما حدث، بل بحديث مختلق، وقد تنكشف انفعالاتهم النفسية وسيماهم الكاذبة، وقد تخدعهم حركاتهم، ويفضحهم تلجلجهم أمام أبيهم[52]؛ لأن ملامح الكذب تبدو على الوجه عندما يكذب الإنسان، والعين إذا التقت بالعين كشف لها ذلك عن كثير من خفايا النفس وقرأت على صفحة الوجه ما لا يصرح به اللسان، ولا تبوح به الكلمات[53]، والبكاء في هذا الموقف ليس بكاءً حقيقياً وإنما هو تصنع للتغطية على جريمتهم[54].

2- اختلاق أبناء يعقوب عليه السلام قصة الذئب وإلقاء التهمة عليه؛ لأن الجاني غالباً يفتعل قصة غطائية لتضليل محللي الأمن، وقد وصف القرآن موقفهم:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ يوسف [17]؛ لأنها الرواية التي يمكن أن تجد قبولاً لدى أبيهم، لأنه كان قد أخبرهم بخوفه على يوسف من الذئب قبل خروجه معهم ﴿ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ ﴾ يوسف [13]، وكشف يعقوب مخاوفه لأبنائه جعلهم يعرفون نقطة ضعفه وأعطاهم

ذريعة توظيف ذلك التخوف ضده[55]، وهو الخطأ الأمني الذي وقع فيه يعقوب عليه السلام.

ورغم مهارة أبناء يعقوب في خداع أبيهم، إلا أن أباهم سرعان ما كشف خداعهم له، من خلال ملاحظاته لعدد من المؤشرات التي تدل على تورطهم في الجريمة، ومنها:

1- توقع يعقوب عليه السلام مؤامرة تُدبَّر ليوسف عليه السلام من قبل إخوانه، استناداً إلى رؤيا يوسف التي كان قد أخبر بها أباه ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾ يوسف [4]، ولذا حذره من البوح بتلك الرؤيا، أو الحديث عنها أمام إخوته: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ ﴾ يوسف [5] فقد اعتبر يعقوب أن تلك الرؤيا تنذر بمخاطر أمنية مستقبلية تهدد حياة يوسف، والتوقع بالمخاطر المستقبلية استناداً إلى المؤشرات من أهم مهارات المحلل الأمني.

2- إدراك يعقوب أن أبناءه يبيتون الشر لأخيهم منذ زمن[56] فعندما قالوا لأبيهم:﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ يوسف [12] عارض إرساله معهم وقال: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ ﴾ يوسف [13]، وقد فهم الأبناء أن ممانعة أبيهم خروج يوسف معهم كونه يضعهم في دائرة الشك، ولذا احتجوا عليه عدم الثقة بهم وقالوا: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝١١ ﴾ يوسف [11]، "واحتجاجهم هذا فيه دليل على أنهم سألوه قبل ذلك أن يسمح ليوسف بالخروج معهم فأبى"[57]، ومن ثم فقد اعتبر احتجاجهم عليه، دليل صارخ على نواياهم العدوانية تجاه أخيهم[58]، إلا أنه لم يكشف عن تخوفه منهم صراحةً، وصرف ذلك التخوف إلى الذئب، ليبرر سبب عدم موافقته بالخروج معهم، حفاظاً على ماء وجوههم ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ۝١٣ ﴾ يوسف [13]، بالرغم من أن شكوكه بهم كانت كبيرة.

3- عدم قناعة يعقوب عليه السلام بالدليل الذي استدلَّ به أبناؤه، وهو القميص الملطخ بالدماء، واستدلاله على التناقض المنطقي في ذلك الدليل، حين رأى أن القميص الملطخ بدماء يوسف لا يبدو عليه أثر خدش أو تمزيق يشير إلى علاقة الذئب

بالقتل، وهل يعقل أن يفترس الذئب يوسف ويبقى القميص سليماً من أي أثر يدل على أن الذئب هو الفاعل؟، ولذلك قال لأبنائه: "متى كان الذئب حليماً يأكل يوسف ولا يُخرِّق القميص"[59]، وهو استدلال منطقي يكشف عن تباين العلاقة بين دعوى افتراس الذئب يوسف وسلامة قميصه من التمزيق، والقميص ملتصق بجسده، معتبراً أن دليلهم زائف وأن قصة الذئب ملفقة، ثم من الذي قد وجه التهمة إليهم حتى يحضروا دليل براءتهم، فالمسيء يكاد أن يقول خذوني. ويقرر علم الإجرام والعقاب، أن المجرم مهما كان ذكياً حذراً لا بد من أن يترك خلفه أثراً يدل عليه، أو أن يقع في تدبيره خلل ما، يكون مفتاحاً للكشف عنه"[60]، وقد وصف القرآن زيف ذلك الدليل بقوله: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ﴾ يوسف [18]. واكتشاف التناقض المنطقي من خلال الاستدلال إحدى مهارات التحليل الأمني يستخدمها يعقوب عليه السلام في كشف خداع أبنائه في هذا الموقف، مستبعدا علاقة الذئب بقتل يوسف، ومن ثم التوجه بالاتهام المباشر إليهم: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يوسف [18]. ومن ثم كان رد الأبناء على ذلك الاتهام بأن أباهم متحيز ضدهم ويشكك في صدقهم ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ يوسف [17].

4- إحساس يعقوب عليه السلام بأن يوسف لا يزال حياً رغم الغياب الطويل في مصر، وقد أخبر القرآن عن هذا الإحساس: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ يوسف [87].

5- استخدام يعقوب عليه السلام حاسة الشم في التنبؤ بأن يوسف لا زال حياً، من خلال شمّه رائحة يوسف التي حملها القميص الذي أرسله يوسف لأبيه من مصر مع العير، ولم يكن القميص قد وصل بعد، إذ كانت العير على مسافة ثمانية ليال من منزل يعقوب وكان بينهما منذ افترقا ثمانون سنة[61]، قائلاً: ﴿ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ يوسف [94].

ونستنتج من تحليل يعقوب عليه السلام للموقف الأمني مهارته العالية في كشف التضليل المعلوماتي، في قضية من أخطر القضايا الأمنية، التي كان المغدور به نبيًا، والمستهدف بالخداع نبيًا، والقائمون بالخداع أولاد نبي، وقد حكى القرآن قصة ذلك الخداع، لإمكانية حصول الخداع حتى من دائرة الصفوة، مما يفرض على محللي الأمن فحص المعلومات والتثبت من المصادر وكشف قضايا الغموض الأمني بغض النظر عن الأشخاص، ولذا نجد القرآن يخاطب الرسول (ﷺ) ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣ ﴾ يوسف [3].

ثالثاً: تقدير الموقف الأمني واتخاذ القرار:(قصة ملكة بلقيس مع سليمان عليه السلام).

أشار القرآن الكريم أن ملكة بلقيس فور تلقيها لكتاب سليمان عليه السلام قامت بتحليل الموقف، والكشف عن الغموض المتعلق بشخصية سليمان عليه السلام، وتقدير الموقف الأمني واتخاذ القرار وفق الخطوات التالية:

1- شعور الملكة أنها في مواجهة موقف أمني صعب يقتضي استشارة أصحاب الرأي؛ لأنهم المعنيون بصناعة القرار في المملكة، لأن نظام المملكة شوروي[62]، ولا يمكن لها أن تتخذ قرار دون الرجوع إلى أهل الشورى ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ۝٣٢ ﴾ النمل [32]، لما يترتب على الموقف من قرار استراتيجي قد يعرّض المملكة لمخاطر أمنية كبيرة، فأخبرتهم بكتاب سليمان: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ۝٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝٣١ ﴾ النمل [29-31]، فكان الرد من قيادتها العسكرية، المناط بهم حماية المملكة والدفاع عنها: ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ۝٣٣ ﴾ النمل [33]؛ لأن استعراض القوة والاستعداد لمجابهة أي تهديد كهذا الموقف يدعم موقف الملكة صانعة القرار، حتى يكون موقفها جريئاً وشجاعاً، ومع استعراضهم للقوة والبأس؛ إلا أنهم لا يفرضون قرار المواجهة من تلقاء أنفسهم، وإنما يفوضون الملكة باختيار البديل الأنسب من

القرارات؛ لأنها المعنية بتقدير الموقف، وهو ما جعل الملكة تثق بتماسك الجبهة الداخلية، وعدم وجود انقسام في الموقف الأمني الداخلي تجاه سليمان عليه السلام، وهذا الموقف ثمرة للحكم الشوروي غير المستبد.

2- تحقق الملكة من شخصية سليمان عليه السلام، لأن فهم شخصية سليمان هو المدخل الرئيس لتحليل الموقف الأمني، وحتى تتمكن من فهم شخصيته وضعت فرضيتين: هل سليمان نبي؟ أم سليمان ملك؟ ومع ترجيحها المبدئي لفرضية نبوءة سليمان بدليل قولها: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ ﴾ إلا أنها أرادت جمع الأدلة المتعلقة بالفرضية الثانية، هل سليمان ملك؟، لوجود نسبة احتمال فيها، لأنه إذا ما ترجحت الفرضية الثانية فسيكون لها تداعيات أمنية خطيرة على المملكة وشعبها:﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤ ﴾ النمل [34]، ومن ثم تقرر نتيجة ذلك التحليل، بأن الإفساد طبع الملوك الجبابرة وسلوك ثابت لا يتغير(63).

3- الاحتيال في اختبار الاستدلالات المرجحة لإحدى الفرضيتين، عن طريق الخداع الاستخباري المفضي إلى ترجيح الفرضية الصحيحة لتحديد شخصية سليمان عليه السلام، بطريقة قد لا يدركها سليمان عليه السلام –في نظر الملكة– ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥ ﴾ النمل [35]، وكان إرسال الملكة للهدية اعتماداً على مسلمة تفيد أنه في حال كان سليمان نبياً لن يقبل الهدية وفي حال كونه ملكاً فسوف يقبل الهدية؛ إلا أن عدم قبول سليمان للهدية وإرجاعها إلى الملكة، وتهديده لها بقوله: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ ﴾ النمل [36، 37]، ترجح للملكة أن سليمان نبي وليس ملكا، وأنه في حال التلكؤ عن الاستجابة لسليمان فإن غزو المملكة قائم على أشده(64).

وهكذا باستعراض أسس التحليل الأمني في القرآن الكريم نجد أن القرآن الكريم كان سبَّاقاً في الحديث عن منهج التحليل الأمني.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد: لله الشكر والمنة على إنجاز هذا البحث، راجياً من الله أن أكون قد وفقت في هذا الجهد، فما كان صواباً فبتوفيقٍ من الله وفضل، وما كان غير ذلك أسأل الله أن يأجرني على هذا الاجتهاد، وأن يغفر لي كل زلل.

وفي خاتمة هذا البحث فقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

1- احتواء نصوص القرآن الكريم على أسس التحليل الأمني، وصلاحية تطبيق تلك الأسس في مجال التحليل الأمني في واقع الحياة الأمنية المعاصرة.

2- – يستند نجاح التحليل الأمني إلى وجود منهجية واضحة في البحث، وعلى مقدرة المحلل العقلية في استنباط ومعالجة المعلومات.

3- شعور المحلل الأمني بوجود متغيرات في الموقف الأمني تعد الخطوة الأولى في تحليل الموقف الأمني.

4- المعلومة هي المادة الخام للتحليل، وعدم التأكد من صحتها وموثوقية مصدرها، وفحصها وتحليلها، يوقع المحلل الأمني في فخ الخداع والزيف.

5- يسهم التحليل الأمني الصحيح في مساعدة صانع القرار على اتخاذ قرارات سليمة.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث طلاب العلم وخصوصاً مختصو الدراسات الأمنية، إعطاء القرآن الكريم أهمية كبيرة في مجال البحث حول موضوع التحليل الأمني، وهناك بعض العناوين يقترحها الباحث في هذا المجال منها:

1- طرق تحليل الموقف الأمني في القرآن الكريم.

2- مهارات تحليل الموقف الأمني في القرآن الكريم.

الهوامش

(1) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: حلل، ص276، ولسان العرب: مادة حلل، ج1 ص976.

(2) انظر: الفلسفة التحليلية: ماهيتها، مصادرها، مفكروها: أحمد عبد الحليم عطية، ص25.

(3) القواعد الحاكمة للاستخبار الجنائي وتحليل المعلومات: د. محمد سيف الدين عبد الرزاق، ص6.

(4) التحليل الأمني: صلاح الاركوازي، مدونة كتابات في الميزان، يومية، عامة، مستقلة، 1-4-2020م. https:// Kitabat.inf.

(5) التحليل الأمني ودوره في الوقاية من الجريمة وفي اكتشافها، لواء، أ. د، محمد حافظ عبده الرهوان، مجلة الأمن والقانون، أكاديمية شرطة دبي، المجلد15، العدد1، 2007، دار المنظومة، على النت: http: //search.mandumah.com /Record /369043.

(6) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (- 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ- 2022م، ص212.

(7) انظر: مختار الصحاح: ص11، القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص1176.

(8) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مصر، ص 28.

(9) انظر: مختار الصحاح، ص21، المصباح المنير: الفيومي، ص20، القاموس المحيط: الفيروز آبادي، 197/4، المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني، ص25.

(10) موسوعة السياسة: د. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج1، ص331.

(11) الأمن والمخابرات نظرة إسلامية، علي نميري، ص، 3.

(12) في مفهوم الأمن مقاربة معرفية إطارية: عقيل سعيد محفوظ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ص4، 5.

(13) ومضات في التحليلات الأمنية: اللواء الدكتور شادن إبراهيم نصير، المركز الديمقراطي العربي، 19-ابريل، 2014، على الرابط: httpsll www.democratica<de.

(14) التحليل الأمني: صلاح الاركوازي، مرجع سابق.

(15) دليل الأمم المتحدة للاستخبارات العسكرية لحفظ السلام، ص58.

(16) التحليل الأمني: صلا الاركوازي.

(17) التنبؤ الأمني ودوره في منع وقوع الجريمة، ص709.

(18) انظر: التحليل الاستخباري، علي محسن راضي، وبشير الوندي، مقال على، قناة وكالة أنباء براثا على التليجرام، https. // telegram>me/buratha.

(19) انظر: المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن: معين عبد الجواد حميد، ص153.

(20) آليات التحليل الاستخباري، بشير الوندي، المركز الأوربي لدراسات، مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مقال على النت، يوليو، 2020 https:llwww.eurparabct.com .

(21) انظر: مهارات التحليل الاستخباري وعلاقتها بالثقة المفرطة في الأحكام الاحتمالية لدى ضباط ومنتسبي مديرية الاستخبارات ومكافحة الإرهاب: جواد كاظم عبد طاهر المجلد (24)، العدد (4).

(22) الجودة الشاملة وتطبيقاتها على العمل الأمني: م.م، ساجد رفعت حسين صالح السعدي، ص468.

(23) التحليل الأمني: صلاح الاركوازي، مرجع سابق.

(24) هندسة التحليل والاستشراف السياسي: د. فاروق طيفور، سلسلة خالص السياسية، حركة مجتمع السلم، 4/إبريل/2021، *https: // hmsalgeria.net*.

(25) انظر: المرجع نفسه.

(26) انظر: المرجع نفسه.

(27) المعلومة الأمنية: لواء. د. محمد فاروق عبد الحميد كامل، ص87.

(28) انظر: فن ومهارة التحليل السياسي: د. مهند العزاوي، ص75، 76.

(29) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص1926.

(30) انظر: المصدر نفسه، ص1926.

(31) المصدر نفسه، ص1926.

(32) رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس، باب الجهر بالقراءة في الصبح ، ح(449).

(33) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص1926.

(34) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ج16، ص 393,

(35) المصدر نفسه: ص393.

(36) انظر: المصدر نفسه، ص393.

(37) رواه أحمد في المسند من حديث سليمان بن صُرَد،ح (18309)، واسناده صحيح على شرط الشيخين.

(38) انظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري ص70، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: أ. د. وهبة الزحيلي ج1، ص136.

(39) في ظلا القرآن: سيد قطب، ج1، ص55.

(40) الجامع لأحكام القرآن: 2، 409.

(41) انظر: التقنيات التحليلية الهيكلية لتحليل الذكاء: راند ولف ه وريتشاردز جيه هوير جونيور، الطبعة الثالثة، مكتبة الكونجرس، الولايات المتحدة الأمريكية، بدون ترقيم الصفحات.

(42) دليل الأمم المتحدة للاستخبارات العسكرية لحفظ السلام، ص73.

(43) القرينة القضائية ودورها في الإثبات الجنائي (دراسة تحليلية مقارنة): فرحان خورشيد كحمول الدلوي، المقدمة، ترقيم (أ).

(44) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه: عبد الكريم الخطيب، ص432-433.

(45) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، 711.

(46) انظر: تفسير الكشاف، ص249.

(47) الفكر الاستخباري الإسلامي دراسة توثيقية بمنظور معاصر: لواء. د. عبد العزيز بن عبد الله الأسمري، ص48، 58.

(48) الوعي الأمني في القصص القرآني: دراسة تطبيقية لقصة موسى عليه السلام، رائدة محمد محمود الجنازة، ص78.

(49) الفكر الاستخباري الإسلامي، ص86

(50) تفسير الشعراوي، ص4378 الشاملة.

(51) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص280.
(52) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص394.
(53) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ص417,
(54) الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص280.
(55) انظر، المصدر نفسه، ج11، ص286.
(56) المصدر نفسه، ج11، ص255.
(57) المصدر نفسه، ج11، ص272.
(58) انظر: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مرجع سابق، ص122.
(59) الجامع لأحكام القرآن، ج11، 287.
(60) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ص419.
(61) تفسير ابن كثير، ص993,
(62) قيل أن أهل مشورتها كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كل واحد على عشرة آلاف (تفسير الكشاف/782).
(63) انظر: تفسير الكشاف، ص782.
(64) انظر: تفسير القرآن العظيم، ص1396.

المراجع

-آليات التحليل الاستخباري، بشير الوندي، المركز الأوربي لدراسات، مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مقال على النت، يوليو، https:llwww.eurparabct.com2020
-الأمن والمخابرات نظرة إسلامية: علي نميري، مركز الدراسات الاستراتيجية،1997م.
-التحليل الاستخباري، علي محسن راضي، وبشير الوندي، مقال على، قناة وكالة أنباء براثا على التليجرام، https. // telegram>me/buratha.
-التحليل الأمني ودوره في الوقاية من الجريمة وفي اكتشافها: لواء، أ. د، محمد حافظ عبده الرهوان، مجلة الأمن والقانون، أكاديمية شرطة دبي، المجلد15، العدد1، 2007، دار المنظومة، على النت: http://search.mandumah.com/Record/369043.
-التحليل الأمني: صلاح الاركوازي، مدونة كتابات في الميزان، يومية، عامة، مستقلة، 1-4-2020م. https:// Kitabat.inf .
-تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (- 1418هـ)، الشاملة.
-تفسير القرآن العظيم: أبي الفداء إسماعيل بن عُمَر بن كثير القرشي الدمشقي(-774هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000.

-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (-538هـ) تخريج وتعليق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة.

-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة العاشرة، 1430هـ-2009م.

-التقنيات التحليلية الهيكلية لتحليل الذكاء: راند ولف هـ وريتشاردز جيه هوير جونيور، الطبعة الثالثة، مكتبة الكونجرس، الولايات المتحدة الأمريكية، بدون ترقيم الصفحات.

-التنبؤ الأمني ودوره في منع وقوع الجريمة (دراسة تحليلية): د. راشد محمد حمد المري، أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية، الكويت، الناشر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، الإصدار الثاني، العدد (5).

-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (-1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

-الجامع لأحكام القرآن: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (-6671)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ -2006م.

-الجودة الشاملة وتطبيقاتها على العمل الأمني: م.م، ساجد رفعت حسين صالح السعدي، مطبعة الكتاب، بغداد،2022.

-دليل الأمم المتحدة للاستخبارات العسكرية لحفظ السلام، وافق عليه جان بيير لاكرو ا، وكيل أمين عام سكرتارية الأمم المتحدة لحفظ السلام ورئيس قسم عمليات حفظ السلام، مايو/أيار، 2019.

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (- 398)، تحقيق: د. محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، طبعة عام 1430هـ - 2009م،

-الفكر الاستخباري الإسلامي دراسة توثيقية بمنظور معاصر: لواء. د. عبد العزيز بن عبد الله الأسمري، فهرسة مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1439هـ، 2018م.

-الفلسفة التحليلية: ماهيتها، مصادرها، مفكروها: أحمد عبد الحليم عطية، العتبة العباسية

المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، 1440هـ – 2019م.

-فن ومهارة التحليل السياسي: د. مهند العزاوي، مؤسسة الوراق للنشر، عمان– الأردن، ط1، 2018م.

-في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون، 1423هـ–2003م.

-في مفهوم الأمن مقاربة معرفية إطارية: عقيل سعيد محفوظ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،2016م.

-القرينة القضائية ودورها في الإثبات الجنائي (دراسة تحليلية مقارنة): فرحان خورشيد كحمول الدلوي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2016– 2017م.

-القصص القرآني في منطوقه ومفهومه: عبد الكريم الخطيب، دار الطباعة للمعرفة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1395هـ، 1975م.

-القواعد الحاكمة للاستخبار الجنائي وتحليل المعلومات: د. محمد سيف الدين عبد الرزاق جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، دار جامعة نايف للنشر الرياض، 2020م.

-مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (– 660هـ)، إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، (د.ط). 1986، ص11، القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (–827)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، (ط6، د.ت).

-مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ات 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط1، 1421 هـ – 2001م).

-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (د,ط، د.ت).

-المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط،1425هـ، 2004م.

-معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (– 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: طبعة اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ– 2022م.

-المعلومة الأمنية في ضوء الشريعة الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن: معين عبد الجواد حميد، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية– غزة– 1433هـ – 2012م، (غير مطبوع).

-المعلومة الأمنية: لواء، د، محمد فاروق عبد الحميد كامل، ص87، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1420هـ – 1999م.

-مهارات التحليل الاستخباري وعلاقتها بالثقة المفرطة في الأحكام الاحتمالية لدى ضباط ومنتسبي مديرية الاستخبارات ومكافحة الإرهاب: جواد كاظم عبد طاهر، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد (24)، العدد (4).

-موسوعة السياسة: د. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت – لبنان (د.ط، د.ت).

-هندسة التحليل والاستشراف السياسي: د. فاروق طيفور، سلسلة خالص السياسية، حركة مجتمع السلم، 4/إبريل/2021، *https: ll hmsalgeria.net*.

-الوعي الأمني في القصص القرآني: دراسة تطبيقية لقصة موسى عليه السلام، رائدة محمد محمود الجنازرة، بحث ماجستير، جامعة الخليل، قسم علوم الدين، 1437هـ – 2016م.

-ومضات في التحليلات الأمنية: لواء. د. شادن إبراهيم نصير، المركز الديمقراطي العربي، 19–ابريل، 2014، على الرابط https://democraticac.de